اصلاح النسل

صدر حديثاً كتاب بهذا الموضوع من قلم عالمين كبيرين بحثا فيهِ في مسئلة اصلاح النسل بحيث يزاد عدد الاكفاء فيهِ ويقل عدد المقصرين . ومعلوم ان الجميع متفقون على وجوب اصلاح ما في النسل الانساني من الصفات الفطرية ولكنهم مختلفون فيما يمكن عمله من هذا القبيل

وقد بدأ العالمان المشار اليهما بحثهما بقولهما ان هناك عاملين جوهريين في هذا الموضوع وهما الوراثة والمحيط . ومن رأيهما ان طبيعة المرء هي العامل الاكبر في تكوين اخلاقهِ لا تربيتهُ . وبحثا في مسئلة انتقال التغيرات الطارئة فقالا ان ليس ثمة ما يؤيدها وان الانسان مولوداً اكثر منهُ مصنوعاً او كما يقال ان الطبع غلب التطبع

ومما قالاهُ ان الانسان المتمدن خلع عن عنقهِ نير الانتخاب الطبيعي بعض الخلع فلا بدّ والحالة هذه من وسيلة اخرى للانتخاب وضمان خير النسل ولاسيما ان هذا الناموس يعجل انحطاط النسل حيث لا يزال معمولاً بهِ بين الامم المتمدنة

وقد اقترحا لرفع مستوى النسل — بتقليل انتاج أهل العاهات الطبيعية والعقلية وزيادة انتاج المتفوقين — عدة مقترحات اهمها حصر الزواج وحصر انتاج اهل العاهات بدعوى ان امتزاج الرديء بالجيد في النسل مضرٌ بهِ . فكم من الاطفال كان خيراً لهم وللمجتمع لو لم يولدوا فان وجودهم عجلة للشقاء فضلاً عن تكليف الامة ما لا تطيق من الهمّ والنفقة . اما منطوق اقتراحهما فهو بنصهِ « منع انتاج ضعفاء العقول والمعتوهين والمعرضين للصرع واهل العاهات الذين لا يرجون والذين يثبت ان عاهاتهم وراثية فهي لذلك تنتقل الى نسلهم فيما يرجح »

واشارا في تنفيذ هذا المقترح بثلاثة امور الاول العزل والثاني التعقيم حيث يمكن والثالث سن القوانين اللازمة . وهي كلها وسائل اكراهية كما لا يخفى ولكن الكاتبين اعتمدا ايضاً في تنفيذ مقترحهما على زيادة استنارة العقول في الهيئة الاجتماعية

ووصفا لزيادة متوسط الزواج بين الاكفاء جعل المعيشة نقية بسيطة وزيادة

تهذيب الاخلاق والتصريح بان الزواج ادنى الى الطبيعة من العزوبة وعدم اطالة زمان التعليم والتهذيب كثيراً الى ما بعد العشرين . وعندها ان الزواج بين الناس ليس الآن اقل مما كان في الماضي ولكن الخطأ تأجيل الزواج او اجتنابهُ بين الافراد المستقلين في الرأي والشخصية. ثم ان هؤلاء اذا تزوجوا لم يخلفوا الكفاية من الاولاد لانهم لا يريدون ذلك لاسباب شتى لاترجع كلها الى الانانية

التربية في انجلترا

وفي غيرها (١)

التعليم الثانوي

اذا بلغت سن الطفل الثالثة عشرة او الرابعة عشرة واصبح بفضل المران في البيت او المدرسة الخصوصية والدربة على العمل فتى قادراً على احتمال معاشرة الغرباء ودفع اذى الخلطاء أُلحق بالمدارس الثانوية وتسمى عندهم بالمدارس العامة (Puplic Schools) وهي كثير غير ان المشهور منها تسع مثل Eton, Harrow, Rugby. الخ . وقد امتازت هذه المدارس بتربية ابناء الطبقات الحاكمة والاسر الغنية فاخرجت بارستون وغلادستون وامثالهما من نوابغ الانكليز وكبرائهم

وهذه المدارس التسع هي التي نفذت فيها لاول مرة طريقة الوصاية التي هي اساس التربية الانكليزية. ولا يسعني في هذه العجالة الطواف بتفاصيل كل واحدة منها فاقصر الكلام على احداها وهي مدرسة Rugby لإجرازها قصب السبق في ادخال اصلاحات هامة في التعليم الثانوي في انجلترا بفضل نبوغ ناظرها الحكيم الدكتور توماس ارنولد . والغرض الاول من التربية في هذه المدارس هو اعداد الطفل لان يكون في المستقبل رجلاً شريفاً شجاعاً ووطنياً عاملاً . ومن المثلين الآتيين يتبين مقدار الارتباط بين طلاب المدارس وذلك الغرض الجليل

(١) بنية المحاضرة التي القاها في دار نقابة المعلمين حضرة الفاضل احمد فهمي بك السروسي المفتش في وزارة المعارف العمومية في اواخر يناير الماضي